

مفاخر البطالسة

بطليموس التاسع

لما توفي بطليموس السابع قامت زوجته كليوباترة وهي أخته أيضاً كما تقدم ونصبت ابنها منكاً على مصر وكان طفلاً وهو بطليموس الثامن وبلغ ذلك عمه بطليموس التاسع بجمع جيشاً كبيراً وزحف به على الاسكندرية ولكن لم تشب الحرب بينه وبين ابن اخيه لان سفراء روية حكروا ان الملك بطليموس التاسع فاقروه على تحت مصر واشاروا عليه بان يتزوج ارملة اخيه حلاً للاشكال فرضي بذلك ورضيت هي أيضاً لان الزواج السياسي كان شائعاً في مصر من قديم الزمان فاذا اجتاح البلاد ملك اجنبي ولم ير الكهنة والشعب ميلاً للفلاس منه تزوجوه باحدى بنات ملوكهم السابقين حتى يصير منكمه شرعياً حسب سننهم . ولم يملك بطليموس الثامن سوى بضعة اشهر ثم اغتاله عمه لكي لا يبقى له مزاحم وامتنحل بالملك سنة ١٤٦ قبل المسيح ولقب يورجيس والحال اخذ ينتش عن الذين اظهروا له العداه في عهد اخيه ويتقم منهم قبض على كثيرين من اغنياء الاسكندرية ووجهاتها وقتلهم وامتنعوا من ابايح الجنود المسترزقة ان يطوفوا في المدينة وينهبوا ما شاءوا فهرب كثيرون من سكانها من جورها . ثم انتمس في الملاهي والملاذ على ما قاله مؤرخو اليونان حتى كرهه الجميع وتزوج ابنة اخيه وهي ابنة اخيه التي صارت زوجته

ولما فرغ صبر الاسكندر بين ثاروا عليه وحرقوا قصره فهرب الى قبرص ومعه ابنة بنتس من اخيه وبلغه وهو في قبرص ان اخيه استوث على عرش الملك قتل ابنة وقطع رأسه ويديه وارسلها اليها وجعل وصولها اليها يوم عيد ميلادها فزاد حنق الاسكندر بين طيبه وخرجوا لتتاله لكنهم لم يفلحوا وتمكّن سد سنتين من العودة الى الاسكندرية واسترجاع الملك فهربت زوجته الى ديمتريوس ملك سورية فارسل جيشاً الى مصر للاقتصاص من بطليموس لكن جيشه عاد بالفشل خيابة . وكان اسكندر زيناوس بن اسكندر بلاس مطالباً بملك سورية فعضده بطليموس على ديمتريوس الثاني فطرده من سورية وملك مكانه لكن وقعت الشفة بينه وبين بطليموس بعد زمن قصير فاصطحب بطليموس مع زوجته وردها الى مصر واتصر لاطيوس غرأس بن ديمتريوس الثاني وملكه سورية وزوجه بابنته ترفينا فصارت ملكة سورية

وتوفي بطليموس التاسع سنة ١١٧ قبل المسيح وقد ملك ٥٤ سنة وترك ابنين وثلاث بنات

وما قيل عن ظلم وجورهم وانهم اسع في الملاهي والملاذ لا ينطبق على ما خلفه من الآثار
الكثيرة فلا يبعد ان يكون مرزخو اليونان قد سوهوا صحيفته لانه كان ميالاً الى الديانة المصرية
وكنتها فقد بنى هيكل ابنت في كرنك حيث كانت تعبد فرس البحر التي وصفت في الكتابات
القديمة بانها "ام الالهة سيدة السماء وربة التطيرين الالهة الجيدة الساكنة في طية".
وعلى جدران هذا الهيكل صورة بطليموس هذا وصورة زوجته كليوباترة وما يصدان ابنت
وامن را واهة اخرى كثيرة ويقربان لها القرابين

وترى صورته وصورة اخيه زوجته في مدينة هيو في الشط الغربي وهناك هيكل يسمى
الآن قصر العجوز بناه بطليموس هذا تذكيراً لاسلافه وترى صورته فيه وهو يبعد اثني
منهما. وقد وجد اسمه واسم زوجته في الدير الجري وفي الكتاب حيث حفر هيكلًا في الصخر
وام هيكل ادنوا الذي شرع في بنائه بطليموس الثالث. وعلى هذا الهيكل كتابة قديمة
يقال فيها ان بطليموس الثالث وضع اساسه في السنة العاشرة من ملكه اي سنة ٢٣٧
قبل المسيح وتم بناء الهيكل وزخرفته في السنة الثامنة والعشرين من ملك بطليموس التاسع اي
سنة ١٤٤ قبل المسيح. وعليه فقد تم بناؤه في ٩٥ سنة لكن البطالة الذين تلوا بطليموس التاسع
زادوا في بنائه وزخرفته الى السنة الخامسة والعشرين من ملك بطليموس الثالث عشر سنة ٥٧
قبل المسيح فكل الزمن من حين وضع اساسه الى ان تم بناؤه وزخرفته ١٨٠ سنة تحللتها
قرات كثيرة كما تقدم. فقد كان الملوك يتزلفون الى الكهنة بتقديم النفقات اللازمة للبناء
والزخرفة والكهنة يتزلفون الى الملوك بنتش صورهم والقباهم على الجدران - تجارة قنق ينفق
اتباعها القريتان الا من كان مخلصاً منهم في معتقد.

ويقال في تلك الكتابة ان الاساس وضع حيث كان هيكل قدم بني حينما كان الالهة
يسكنون على الارض ورسم رسمه في السماء ورئيس بنائه ايمهانب بن فتاح اله منف وقد
بني الهيكل الاول بهيمة الاب وابنه

وبني بطليموس التاسع جداراً في هيكل كوم اسيوروم رواق الاعمدة وزاد في نقوش
الجدران واعنى هيكل ايس في جزيرة انس الوجود وزاد في زخرفته وكان الناهبون الى
تلك الجزيرة والمارةون بها ينزلون ضيوفاً على كهنتها فيأكلون ويشربون مجازاً نشكاً الكهنة منهم
الى الملك فلم ينجع ذلك ونقش امره على قاعدة احدى المنحنيين اللتين كانتا قائمتين على باب
الهيكل ثم سقطت تلك المسلة ووجدها المتر بنكس بين الانقاض سنة ١٨١٥ وهي من
الغزائيت الاحمر فاستأذن محمد علي باشا في نقلها الى بلاد الانكليز فاذن له فنقلها على نفقته

وهي الآن قائمة في أملاكه في كنجتهن حول بدرستير وعلى كل جانب من جوانبها إلا أنه
 كتابات ميروغليانية وعلى قاعدتها الكتابة المنار إليها أنه وهي باليونانية
 ولبطليموس التاسع آثار ومبان في ديود ولي الذكة ببلاد النوبة ويستخرج من ذلك أنه
 كان على تمام الوفاق مع المصريين وكهنتهم . ثم يعلم من التاريخ أنه كان محالاً للرومانيين
 ومشطاً للعلوم والمعارف ومشاركاً فيها فإنه وسع مكتبة الاسكندرية وزاد كتبها كما فعل
 اسلافة وكان استاذهُ ارسترخس الثوري فاتحدى به في محبة العلم والفناء وألف رسائل شغلت
 اربعاً وعشرين كتاباً وقد حالفهُ الرومانيون على مقتضى سياستهم لانهم كانوا يستفيدون منه .
 لكن كل ما قيل في مدحه يتنى ثباتاً اذا ثبت انه تولى ابناءً تكتابة بامو

النور والبصر

يود كثير من قراء المتططف ان لا يخفى جزءاً منه من بحث علمي دقيق ولو عسر
 نفسه على جمهورهم . وباب المباحث العلمية واسع جداً ولا يزال كثير من فروعها غامضاً لتعدد
 الوصول اليه بالاختلاف مثال ذلك مسألة الابصار فاننا نرى المراتب ونشعر بوجودها بواسطة
 النور ولولاه ما رأينا شيئاً منها فكيف يفعل النور بيوتنا حتى يجملنا نشعر بالمرئيات . هل
 يؤثر فيها تأثيراً ميكانيكياً او تأثيراً كيمائياً وما هي كيفية هذا التأثير

لا يخفى ان النور والحرارة والكهربائية هذه القوى الثلاث تسبب افعالاً كيمائية في
 بعض المواد . فغاز الكحلور وغاز الهيدروجين اذا مزجا معاً في الظلام لم يتحد ابدأ ولكن اذا
 وقع عليهما نور الشمس وما يمتزجان اتحاداً حالاً يترقع شديد . وعلى فعل النور الكيمائري بنيت
 صناعة التصوير الشمسي فان النور يفعل بكلوريد الفضة فعلاً كيمائياً ويسوده يجعل الفضة
 منه . ويؤتم نمو النبات لانه يفعل بالمادة الخضراء التي فيه فعلاً كيمائياً يمكن النبات من
 اخذ الغذاء من أكسيد انكربون الثاني والماء

وقد شوهد ان الحيات اللزجة التي في خلايا شبكية العين تتحرك بفعل النور وان الشوات
 المرئية التي في الشبكية تنصرف اذا وقع النور عليها وتطول اذا حجب عنها . وفي شبكيات بعض
 الحيوانات كالضفدع مادة ملونة تزول في النور وتظهر اذا حجب النور عنها وتضيق وتغير واضحاً
 اذا عرضت للانوار المختلفة غير النور الابيض ويكون اتغير فيها بحسب درجة النور
 ولا يخفى ان النور اهتزاز سريع في الاثير او في دقائق الجسم الغير تختلف سرعة